

معلقة زهير بن ابي سلمى :

أَمِنْ أُمِّ أَوْقَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدُّرَاجِ فَالْمِتَلَّمِ  
وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمِ  
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ  
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمِ  
أَثَابِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلِ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَنَلَّمِ  
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرُبْعِهَا أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرُّبْعُ وَاسْلَمِ  
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتَمِ  
جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينِ وَحَزَنَهُ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحَلِّ وَمُحْرَمِ  
عَلَوْنَ بِأَمْطِ عِتَاقٍ وَكَلَّةٍ وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ  
وَوَزَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلِيهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمَتَنَعِمِ  
بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِ  
وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمَتَوَسِّمِ  
كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْقَنَا لَمْ يُحْطَمِ  
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمَتَحِيِّمِ  
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيْبٍ وَمُفَامِ  
فَأَفْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

[٢]

يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ  
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَدُبْيَانًا بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ  
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السَّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلَمِ  
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُفُوقٍ وَمَأْتَمِ  
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدِّ هُدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَنَزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ

تُعْقَى الكُلُومُ بِالْمَيْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ  
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يَهْرَيْثُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ  
فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَعَانِمُ شَتَى مِنْ إِفَالٍ مُرَنَّمٍ  
أَلَا أْبْلِغِ الأَخْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ  
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيُخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمُ  
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرُ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمُ  
وَمَا الحَرْبُ إِلا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المَرْجَمِ  
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا دَمِيمَةً وَتَضُرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمِ  
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرِّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْفَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجِ فَتُنْتَمِ  
فَتُنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامٌ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْقَطِمِ  
فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغَلُّ لِأَهْلِهَا فُرَى بِالعِرَاقِ مِنْ قَفِيرٍ وَدِرْهَمِ  
لِعَمْرِي لِنِعَمِ الحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ  
وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ  
وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ  
فَشَدَّ فَلَمْ يُفْرِغْ بَيُوتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمِ  
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ  
جَرِيءٍ مَتَى يُظَلِّمُ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً وَإِلَّا يُبْدِ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ  
دَعَا ظِمْتُهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أُورِدُوا غِمَاراً تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ  
فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلِّا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَحِّمِ  
لِعَمْرِكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ هَيْبِكِ أَوْ قَتِيلِ المِثْلَمِ  
وَلَا شَارَكَتْ فِي المَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنَ المِحْزَمِ  
فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتِ بِمَحْرَمِ  
لِحَيِّ حَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ  
كِرَامٍ فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الجَارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ  
سَمِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامِ  
وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي عَدِ عَمِ

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبَ ثَمَّتْهُ وَمَنْ نُحِطِيءُ يُعَمَّرَ فِيهِرَمَ  
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسَ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأَ بِمَنْسِمِ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونَ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ  
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُدْمَمُ  
وَمَنْ يُؤْفِ لَا يُدْمَمُ وَمَنْ يُهْدَقَ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ  
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنُهُ وَإِنْ يَزِقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمِ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ  
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرُّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ هَذَمِ  
وَمَنْ لَمْ يَدُذَّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ  
وَمَنْ يَعْتَرِبَ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمِ  
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَآهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ  
وَكَاءٍ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ  
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالذَّمُّ  
وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ  
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدَّا فَعُدْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْأَلِ يَوْمًا سَيُحْرَمُ